

كيف لبايدن أن يتعلم من أخطائه القديمة في العراق

إرث ترامب واستحضار سياسة أوباما يحددان تعامل الإدارة الأميركية القادمة مع المنزقات المحتملة

مع اقتراب موعد تنصيب الرئيس الأميركي المنتخب جو بايدن لا يزال نهج إدارته تجاه العراق غير مؤكد، ففي تصريحاته العلنية حتى الآن، لم يذكر الكثير حول استراتيجيته تجاه البلد بخلاف التعهدات بإنهاء "الحروب الأبدية" وسحب القوات الأميركية من الشرق الأوسط، مع الاعتراف بأنه في ضوء التهديد الإرهابي، فإن بعض القوات ستبقى في المنطقة. وفي خضم التحولات المتسارعة في المنطقة يبدو لزاماً أن يُقَلَّب الصفحات القديمة لتتعلم من أخطائه، والتي جعلت إيران تبتلع جارها بأذرعها السياسية والعسكرية.

واشنطن - سيكون من غير الواقعي توقع أن يكون العراق على رأس جدول أعمال إدارة الرئيس المنتخب جو بايدن نظراً للأولويات المحلية المهيمنة ورأس المال السياسي المحدود بشكل عام. وبدلاً من ذلك، يرى ساكن البيت الأبيض الجديد ووزير خارجيته أنتوني بلينكن أن روسيا والصين من بين أولويات السياسة الخارجية للولايات المتحدة.

ولكن حتى مع وجود تلك التهديدات، يرى محللون أن بايدين مطالب بالتعامل مع العراق مهما كانت الأولويات، وبالتالي لديه الفرصة الآن لأخذ الوضع بجديّة أكبر وإصلاح أخطائه السابقة هناك لاسيما وأن الطرف الأهم في المشكلة هي إيران، التي تسعى إلى الاستفادة من فترة ولاية الرئيس الديمقراطي لتوسيع نفوذها أكثر عبر أرزها في المنطقة.

وإلى سوريّا - سيطرت كارين، زميلة أنا سوبول ليفي السابقة في مركز الأبحاث أي.دي. سي هيرزليا في إسرائيل، الضوء في مقال نشرته مجلة "ناشيونال إنترست" الأميركية على الأحداث الأخيرة التي شهدتها المنطقة وكيف يمكنها أن تجعل بايدين يواجه أنظاره إليها بشكل جدي لاعتماد استراتيجية واضحة.

قبل أيام ذكر مسؤولون عراقيون أن قائداً في الحرس الثوري الإيراني، لم يكشفوا عن هويته، قتل في غارة جوية على طول الحدود العراقية السورية في وقت ما بين 28 نوفمبر و29 نوفمبر، وكان القائد برفقة ثلاثة أفراد آخرين في مركبة قبل إنقاذها كانت تنقل أسلحة عبر الحدود إلى سوريا.

هذه الضربة الجوية جاءت بعد وقت وجيز من اغتيال العالم النووي الإيراني محسن فخري زادة على مشارف العاصمة طهران. وقد اتهمت إيران إسرائيل على الفور بأنها تقف خلفه، رغم أنها لم تقدم أي دليل يؤكد هذا الادعاء.

وبالإضافة إلى ذلك، فقد أعلن داعش في 29 نوفمبر الماضي مسؤوليته عن هجوم صاروخي استهدف مضافة نفط بشمال العراق، وفي وقت سابق من الشهر ذاته تبنت التنظيم هجوميين منفصلين في محافظة ديالى أسفرا عن مقتل أربعة أشخاص.

كل هذه العمليات تشير إلى أن مقاتلي داعش لا يزالون قادرين على البقاء ومن المرجح أن يستمروا في شن هجمات ضد قوات الأمن العراقية. ومن المتوقع، بحسب كارين، أن تتكشف هجمات مماثلة مستقبلاً بينما يترقب اللاعبون الإقليميون رئاسة بايدين التي ربما تؤدي إلى تحول كبير في سياسة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط.

اليوم، تشكل وحدات الحشد الشعبي أكبر تحد لسيادة العراق، وبينما يفكر بايدين مع فريقه المعنى بسياسة الشرق الأوسط، ترى المحللة كارين أن عليه عكس بعض الضرر الذي طال انتظاره حينما

بالتعامل بجديّة أكبر مع أي تهديدات

بالتعامل بجديّة أكبر مع أي تهديدات



الساحة العراقية لم تعد كما السابق

والبالغ عددها 150 ألف جندي وذلك بناء على طلب من حكومة المالكي آنذاك بعد ثماني سنوات من الاحتلال عقب الإطاحة بنظام صدام حسين عام 2003، وقد أدى هذا الأمر لنشوء صراع على السلطة، إلى جانب تدهور عمليات قوات الأمن

بايدين يتحمل جزءاً من المسؤولية لدوره في انتشار قوات الحشد الشعبي في العراق حينما كان نائب الرئيس باراك أوباما

وهنا تعتقد كارين أن المالكي أضر بقوات الأمن العراقية وساهمت سياساته في صعود داعش في العراق، حيث حل في عام 2014 جماعة "أنباء العراق"، وهي جماعة سنية قاتلت القاعدة إلى جانب الولايات المتحدة لسنوات. وفي ظل عدم تعاون واشنطن حينها مع بغداد، اضطرت عمليات مكافحة داعش على الأرض إلى الاعتماد على الميليشيات المدعومة من إيران، مما تسبب في دخول البلاد في منعطف جديد من المشكلات لم يقدر أحد على حلها حتى اليوم.

انتشار قوات الحشد الشعبي في العراق خلال فترة توليه منصب نائب الرئيس، ففي 2009، قررت إدارة أوباما دعم محاولة رئيس الوزراء آنذاك نوري المالكي للاحتفاظ بالسلطة في مواجهة معارضيه وخاصة الأحزاب المعتدلة التي رفضت سياساته. وتزامن موقف الإدارة الموالية للمالكي مع عملية التفاوض على النووي الإيراني، الذي توج باتفاق صيف 2015، ويجادل بعض الخبراء بأن بايدين استسلم للمصالح الإيرانية من خلال الدعم الكامل للحكومة التي يفضلها نظام طهران.

وعندما بدأ العراق في تلمس طريق الاستقرار في 2011، أشرف بايدين على تقليص القوات الأميركية بالبلد

القوات والمصالح الأميركية في العراق لكن أشرطة فيديو ورسائل نُشرت على الإنترنت تكشف عن صلة محتملة لها به من خلال مجموعات تعمل تحت أسماء مختلفة.

وكان رمزي مارديني، الباحث في معهد بيرسون بجامعة شيكاغو، قد رجح في تصريح لوكالة الصحافة الفرنسية الصيف الماضي أن الأفراد الذين يشكلون الميليشيات الجديدة انبثقوا من الفصائل المسلحة الموجودة مسبقاً والتي تشكل قوات الحشد الشعبي. وقال إنهم يعملون تحت لافتات جديدة لإخفاء وحماية قيادة المجموعات المسلحة القائمة من مواجهة انتقام محتمل.

وحتى البعض بايدين المسؤولية لدوره المباشر في

تمارس إيران نفوذها عبر وكلائها النشطين والمتشددين ضمن ميليشيات الحشد الشعبي، التي عملت على مواجهة صعود تنظيم داعش في العراق. ومع ذلك، فقد لعبت الفصائل المنشققة عن هذه الميليشيات دوراً جديداً في العراق لترسيخ هيمنتها في كل مجال من مناطق البلاد.

ويبقى الحشد أي صلة بالهجمات التي استهدفت

ساعد في إحداثه عندما كان نائباً للرئيس السابق باراك أوباما.

وليس ذلك فحسب، تعتقد كارين أن بايدين مطالب بأن يمدد دعم إدارة ترامب لرئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي في جهوده للحد من الميليشيات الإيرانية ونفوذها في الشؤون العراقية. وكفاص الكاظمي من أجل تحقيق استعادة السيادة على مؤسسات الدولة العراقية، الأمنية بالمقام الأول، وحصر السلاح بيد الدولة ومنع الهجمات على قوات التحالف الدولي ووقف موجات الاعتقالات التي تستهدف الناشطين في الاحتجاجات والمعارضين للنفوذ الإيراني في العراق.

استحضار الأخطاء

تتمارس إيران نفوذها عبر وكلائها النشطين والمتشددين ضمن ميليشيات الحشد الشعبي، التي عملت على مواجهة صعود تنظيم داعش في العراق. ومع ذلك، فقد لعبت الفصائل المنشققة عن هذه الميليشيات دوراً جديداً في العراق لترسيخ هيمنتها في كل مجال من مناطق البلاد.

ويبقى الحشد أي صلة بالهجمات التي استهدفت

فصل جديد في سباق التسلح.. المُسيرات تنضم إلى حروب الغواصات

تحاكي غواصات "كانبون" التي طورتها مصانع دول الاتحاد الأوروبي بصورة مشتركة بالتعاون مع المصانع الأميركية، وهي الأولى من نوعها في العالم، وقالت وزارة الدفاع الروسية حينها إن فكرة إنتاجها مستلهمة من الطائرات التي تعمل دون طيار.

ديفيد ب. لارتر
القواصات الأميركية تريد أن تصبح لها عين في السماء

ويمقدور الغواصات الروسية الجديدة المسيرة الاشتباك مع عناصر الضفادع البشرية من خلال منظومة كاميرات للبت المباشر مرتبطة بقواعد الإدارة والتحكم البحرية التي تقوم بتشغيلها. كما يمكن لهذا الجيل من الغواصات توفير الحماية للأهداف البحرية الطافية والشاطئية من الهجمات المعادية التي تقوم بها الغواصات أو الزوارق الطافية وغيرها.

ويتوقع أن تثمر جهود التطوير الصينية إنتاج غواصات ذاتية التسيير قادرة على الإشتباك بنجاعة أكبر، وتعتمد بكين في ذلك على الذكاء الاصطناعي، بحسب ما ذكرته صحيفة "تشانبا" مونينغ" في يوليو 2018، لكن برنامج إنتاج هذا النوع من الغواصات لا يزال محاطاً بتكتم شديد.

ومن هناك تصبح للغواصات عين في السماء".

ويأتي حصول البحرية الأميركية على طائرات مسيرة جديدة، والتي يتم إطلاقها من الغواصات ما سيسمح بحل المهام المتعلقة بالاستهداف خارج نطاق رؤية الغواصات، في وقت يستخدم فيه السباق بين القوى العظمى على تعزيز ترساناتها العسكرية.

وفي سبتمبر الماضي، نقل موقع "سي باور" الأميركي المتخصص في الشؤون العسكرية عن الأميرال ديفيد جوجينز أن نظام إطلاق طائرات الدرون يوفر إمكانات مدهشة للغواصات، حيث يمكن إرسالها إلى مسافات تكتيكية مهمة.

وبمساعدة الطائرات دون طيار، تمكنت البحرية الأميركية أثناء عرض لقدرات النظام أقيم قبل أشهر ضمن تجارب الغواصة النووية أس.أس. إن 760 لوس أنجلس، من تنفيذ هجوم على سفينة وهدف أرضي. والآن تم تزويد خمس غواصات بنظام سلواس ولديها 21 طائرة مسيرة.

ويقول المراقبون إن روسيا والصين في تنافس مستمر لإنتاج جيل جديد من نظم القتال البحري لتلبية احتياجات الدفاع عن مصالحتها البحرية، وهذا الأمر دفع الولايات المتحدة إلى الدخول على خط المنافسة بالتعاون مع حلفائها الأوروبيين.

وكانت موسكو قد كشفت العام الماضي عن الغواصة المسيرة "بوسيدون"، وهي

ويفترض أن تتمتع الطائرة دون طيار أيضاً بدرجة من الاستقلالية وتتضمن القدرة على العمل في بيئة يتم التحكم فيها بالإنعاشات والعمل دون روابط اتصالات لاسلكية ثابتة.

ويقول بريان كلارك، ضابط غواصة متقاعد، إن كل غواصة بها قاذفة ثلاث بوضات، لذلك من الناحية النظرية، يمكن لكل غواصة أن تعمل مع أنظمة الطائرات دون طيار.

ويؤكد كلارك، وهو زميل أول في معهد هدسون أن الفكرة هي "أنك ستكون بحجم عوامة سونوبوي - قد تكون طويلة جداً - وأن تضعها داخل علبة. ثم تطلق هذا في علبة تطفو على السطح



التعامل بجديّة أكبر مع أي تهديدات

يستخدم لعوامات السونوبوي والمشاعل والإجراءات المضادة، وستنشر هذه المسيرات التي تعمل بالبطارية أجنحتها وتعمل لمدة ساعة، بعيداً عن النطاق المرئي من المنظار المنخفض في الماء فقط.

وبالإضافة إلى ذلك، يؤكد المختصون العسكريون أنه يجب أن يكون لدى أنظمة الطائرات دون طيار قدرة كهربائية بصرية مع تحليل موثوق للهدف، كما أنه يجب أن تكون الطائرة دون طيار قادرة على العمل في نطاقات خارج أفق راديو خط البصر، واستخدام عرض نطاق متغير يربط بيانات مشفر بقوة تشفير 256 بت على الأقل.

البحرية، تتطلع الغواصات إلى مجال جديد يساعدها على توسيع مدى انتشارها إلا وهو الهواء، وبذلك ستكون لها عين في السماء. وكان مكتب برنامج مكافحة الغواصات ومراقبة الأسلحة التابع لقيادة أنظمة البحار البحرية الأميركية قد طلب في أكتوبر الماضي إجراء مدخلات في "نظام جوي دون طيار يتم إطلاقه من" والفصل الجديد في سباق التسلح اليوم هو انضمام الطائرات دون طيار إلى الحروب في البحار، وقد بدأت الولايات المتحدة بالفعل في الاستفادة من تلك الأداة رخيصة التكلفة، والتي يبدو أنها أثبتت جدواها خاصة في ما يتعلق بعمليات المراقبة والاستطلاع المبكر.

ويعتبر ديفيد ب. لارتر، مراسل شؤون الحرب البحرية في موقع "ديفنس نيوز" الأميركي، أن اللعبة بمنطقه المحيط الهادئ تتلخص في نطاق المواجهة، ولكن مع وجود طوربيدات طويلة المدى وصواريخ مضادة للسفن في الترسانة

واشنطن - يتشكل الردع مفهومها أساسياً في أي سباق للتسلح، لأن الهدف الرئيسي هو أن يعلم العدو قدرات خصمه ومهاراته لإجباره على إعادة حساباته، ورغم أن العالم يعيش أصلاً حرباً باردة جديدة، إلا أن القوى الكبرى تعمل على تعزيز ترساناتها بكل الوسائل الحديثة المتطورة.

دون التفكير في احتمالية خوض حرب والفصل الجديد في سباق التسلح اليوم هو انضمام الطائرات دون طيار إلى الحروب في البحار، وقد بدأت الولايات المتحدة بالفعل في الاستفادة من تلك الأداة رخيصة التكلفة، والتي يبدو أنها أثبتت جدواها خاصة في ما يتعلق بعمليات المراقبة والاستطلاع المبكر.

ويعتبر ديفيد ب. لارتر، مراسل شؤون الحرب البحرية في موقع "ديفنس نيوز" الأميركي، أن اللعبة بمنطقه المحيط الهادئ تتلخص في نطاق المواجهة، ولكن مع وجود طوربيدات طويلة المدى وصواريخ مضادة للسفن في الترسانة